في 20 كانون الثاني رئيس الوزراء الكندي، ستيفن هاربر، و قام بزيارة إلى الشرق الوسط. وعلى الرغم من نقاط توقف مقرر إجراؤها في الأردن ورام الله، فإن التركيز الرئيسي كان لزيارة إسرائيل.

رسالة مفتوحة إلى الشعب الفلسطيني من كندا بمناسبة زيارة رئيس الوزراء الكندي إلى الشرق الأوسط

شعب فلسطين العزيز،

تحيات من كندا، والسلام عليكم ، وعلى أرضكم.

كما تعلمون، لقد حاول رئيس وزرائنا قدر المستطاع دعم إسرائيل منذ وصوله إلى السلطة. انه يوصف على نطاق واسع في إسرائيل والجالية اليهودية في الخارج بأنة " أفضل صديق لإسرائيل في العالم." وعدت حكومته دعم "غير مشروط" لإسرائيل وقد أوفى إلى حد كبير هذا الوعد.

وعلى العكس، السيد هاربر لم يفعل سوى القليل جدا لاظهار الصداقة للشعب الفلسطيني. على سبيل المثال، عندما ابدت السلطة الفلسطينية مساعيها في الأمم المتحدة للحصول على صفة دولة غير عضو في عام 2012، لم تتوقف حكومة كندا عند المعارضة على هذا الإجراء المشروع، وانما سعت بتشجيع الدول الأخرى لمعارضتها. أصدرت أيضا تهديدات ضد السلطة الفلسطينية وحذرت من عواقب وخيمة اذا استمرت السلطة الفلسطينية مساعيها في الأمم المتحدة. ونحن ندرك أنه من الصعب وصف هذه الإجراءات في أي وسيلة غير كونها معادية للفلسطينيين.

نحن أعضاء وأتباع الكنيسة المتحدة في كندا الذين شكلوا الشبكة المتحدة من أجل العدالة والسلام في فلسطين وإسرائيل، نعتقد ان الكثيرين منكم يشاركوننا في هذه الرؤية، رؤية يعيش فيها الفلسطينيين و الاسرائيلين بحرية وأمان، والجميع يمنح كامل حقوق الإنسان. في الواقع، وهذا هو الحد الأدنى المطلق. ونحن نشاطر حلم الانبياء ان" أمة تكون منارة للضوء والبركة للعالم أجمع."

سواء كان هذا من خلال دولة واحدة للشعبين أو دولتين لشعبين نحن لا نعرف ولا نفترض أن نقرر نيابة عنكم. الضروري هو أن الجميع، الفلسطينيين والإسرائيليين، يمكنهم العيش من غير خوف وإنما الازدهار في ثراء الأرض. لتحقيق الهدف، يجب أن ينتهي الاحتلال و يتوقف الحكم العسكري الإسرائيلي والهيمنة على الفلسطينيين.

هذه الرؤية، التي يتقاسمها عدد كبير من الكنديين، ليست واحدة مساندة لإسرائيل ومعادية للفلسطينيين. وقد لعبت كندا دورا تاريخيا أكثر إنصافا في الصراع بين إسرائيل وفلسطين، على أساس دعم حقوق الإنسان والقانون الدولي. هذه الرؤية قد تجلت سابقا في حد ذاتها دعما لقرارات الأمم المتحدة التي تدعو إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها منذ عام 1967، وفي الوقت نفسه بدعم دولة اسرائيلية داخل حدود 1967.

نحن نشعر بالأسى من قبل استجابة الحكومة الكندية الحالية لتعميق الاحتلال الذي يتجلى في توسيع المستوطنات في القدس الشرقية والضفة الغربية. السيد هاربر غض النظر عن التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية.

وهكذا، مع وصول رئيس الوزراء هاربر في الشرق الأوسط، نريد منكم أن تعرفوا أنه لا يتكلم نيابةً عن جميع الكنديين عندما يتحاذى مع شعب ضد آخر. القيام بذلك، لا يعزز السلام، وانما يشير إلى وجود السيطرة المستمرة على الشعب الفلسطيني.

في الختام، نريد أن نكرر أن هناك وجهة نظر كندية أخرى تختلف كثيرا عن تلك التي سيبرزها السيد هاربر وحاشيته الكبيرة أثناء زيارته. نحن والكثير من الكنديين الآخرين نعتقد أن العقبة الرئيسية أمام السلام هو الاحتلال الإسرائيلي للشعب الفلسطيني. ونحن نفتخر بأنه لدينا طائفة كنسية تؤيد مقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية ونقوم بدورنا في المشاركة على المقاطعة واستخدامه كفرصة لتسليط الضوء على ظلم المستوطنات.

في حين أننا لسنا تحت وهم أن حكومة السيد هاربر ستغير موقفها من الاحتلال الإسرائيلي، نواصل العمل على خلق مناخ في كندا ينتج إجراءات وسياسات حكومية قائمة على تعزيز حقوق الإنسان والقانون الدولي. ونأمل أن زيارة مقبلة يقوم بها رئيس وزراء كندي ستكون مناسبة حيث يمكن لكل من الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي وضع أملهم في أن كندا هي بلد يمكن الاعتماد على أن تكون عادلة ومنصفة في تعاملها مع إسرائيل وفلسطين.

في غضون ذلك، نريدكم ان تعرفوا انه لديكم أنصار في كندا يشعرون بالقلق حقا لمصلحة الشعب الفلسطيني.

تضامنا،

الكاهن ستيف بيروبي،
الرئيس المشارك، الشبكة المتحدة من أجل العدالة والسلام في فلسطين وإسرائيل
18 يناير 2014، كندا